



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية



مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي

الموسومة ب:

## جماليات التكوين في أعمال الفنان محجوب بن بلة

تحت إشراف الأستاذ:

د. جمعي رضا

من إعداد الطلبة:

دقيش لخضر

قيمان فتحي

السنة الجامعية 2021 / 2022



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية



مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي

الموسومة ب:

## جماليات التكوين في أعمال الفنان محجوب بن بلة

تحت إشراف الأستاذ:

د. جمعي رضا



من إعداد الطلبة:

دقيش لخضر

قيمان فتحي

السنة الجامعية 2021 / 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بذعته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن اتبعه بالإحسان الى يوم الدين .

باحدي الامر اشكر الله رب العالمين شكرا جزيل طيبا مباركا الذي اثار طريقنا بالعلم فأكرمنا بالتقوى وانعم علينا بالعافية فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان، وعرفانا بالمساعدات التي قدمه لنا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الأستاذ والدكتور رضا جمعي الذي تواضعا وكرامة بالإفراخ على هذا العمل فله أعظم تحية وتقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات كما أتقدم بالامتنان والعرفان الأساتذة الضراء اعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفخلمو لمناقشة هذه الرسالة ليساهموا في انجازها وخروجها الى النور .

# إهداء

الى وطني العزيز : الجزائر الصامدة بأملها.

الى الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا الى النجاح نعم هو ابي وسندي وقدوتي في

الحياة والذي اطل الله عمره.

الى من رعاها غايبي وطموحاتي نعم هي امي الكريمة فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر الجزيل

الى باعثة العزم والتصميم والإرادة صاحبة البسمة الصادقة في حياتي والذي المحببة اطل الله في

عمرها.

رفقاء دربي المنير اهقائي حقيقتي

الى الاصدقاء وكل من قدم يد العون والمساعدة في انجاز هذه الاطروحة.

مقدمة

## مقدمة :

مما لا شك فيه ان شغف الانسان عبر العصور والأزمنة بمشاهدة الاعمال الفنية باختلاف انواعها على رغم تباين مستوى ومكان جودتها واختلاف اسباب محاكاتها وصناعتها وان تعاقب الاجيال وتعدد الامكنة وتنوعها قد افرز تغيرا في الاشكال الفنية فأينما اتجهنا تشدنا صورة تنتظر رؤيتها وعرفة حدودها وذلك في اطار البيئة الفنية وما حولها من معارض فنية ومتاحف وإعلانات وغيرها بتجسيد الاهتمام العالمي في تجارب الفن التشكيلي كنشاط انساني يقوم على اسباب معرفي ويمر الانسان وهو مستهدف بإنتاج اللوحة وقراءتها وإعادة انتاجها باستخدام الادراك والتذكر والتخيل والتفكير المنطقي في التعامل مع ما يراه ويشعر به وما ينتجه من وسائل فنية او محتوى معرفي تتضمنه اللوحة الفنية وهذا ما دفع بالفنانين والنقاد المضي قدما نحو اكتشاف القيم الفنية والجمالية وكذلك الابداعية في مختلف الاعمال الفنية وهذا يدخل في اطار التذوق الجمالي في تحليل وتفسير الاعمال الفنية التشكيلية وصولا الى الغاية او الهدف من هذه الاعمال الفنية وأثرها على حياة الفرد والمجتمع كما يمكننا القول ان الاعمال الفنية التشكيلية تعد همزة وصل بين عدة جهات على سبيل المثال بين الفنان والبيئة التي تعيش فيها من جهة وعلاقة هذا الاخير والمتلقي او المشاهد من جهة اخرى وهذا ما فعنا لإلقاء النظر عن بعض الاعمال الفنية للفنان الجزائري محجوب بن بلة التي تركت اثرا عميقا في الساحة الفنية العالمية نظرا لجودتها والقيم الجمالية الفنية التي تحملها في حياتها وهذا ما دفع بنا لطرح الاشكال المتمثل في ما هي مميزات اعمال الفنان محجوب بن بلة شكلا ومضمنا؟.

وفيما تكمن انعكاسات هذه الاخيرة على حياته الشخصية؟

وما هي العلاقة القائمة بين التكوين والدراسات التحليلية للأعمال الفنية؟

ومن هذا المنطلق يمكننا القول ان الفنان محجوب بن بلة يعد من اعظم واشهر الشخصيات الفنية الذين برعوا وأبدعوا في الفن التشكيلي وتركوا بصماتهم خالدة في العالم والذي بدوره حافظ على فنه وسيطرته لمدة 20 سنة، وهذا راجع الى فنه المتميز الذي تعجب منه معظم المشاهدين والمحبين للفن وكذلك حتى النقاد نظرا لتعدد الالوان والرموز والخط العربي الذي

يعتبر المادة الجوهرية في معظم لوحاته والذي دائما ما يزيد داخل هذه اللوحات رونقا وجمالا ترتاح له النفوس ولا ننسى تلك الرموز والإيحاءات التي تعد رسائل مشفرة يمكننا قراءة اللوحة من خلالها وهو دائما يسلط الضوء عليها لتبسيط الفكرة المراد ايصالها للمتلقي وهذا يخص الجانبان الشكلي وكذلك الضمني وهما الاهم في تحليل اللوحة الفنية وشرحها.

ومن هذا المنبر يمكننا القول بأن الفنان محجوب بن بلة يعتبر شخصية فنية من الدرجة الاولى وهذا راجع الى قوة ذكائه وابتكاره طريقة خاصة به في الجمع بين الافكار التي استحضرها من داخله من مشاعر وأحاسيس وهو بدوره يقوم بترجمتها وتجسيدها على ظهر الواقع في شكل أعمال فنية ذات طابع معاصر، وذوق جمالي رفيع، كما يمكننا القول بأنه كلما كان الفكر الانساني متطور وله بعد في التفكير تطورت معه الاعمال الفنية في الجهة المقابلة وهذا يدخل في اطار شخصية الفنان من ذكاء ومرونة في انجاز اللوحات الفنية وكل هذه المواصفات تنطبق على الفنان الراحل محجوب بن بلة علما ان هذا الاخير هو شقيق الرئيس الراحل احمد بن بلة، الا انهم لم يعيشوا في وطن واحد وهذا راجع للظروف الصعبة وكذلك مجارات المستقبل والاهم الذي كانت تتميز به لوحات هذا الفنان الا وهي اسلوبه المعاصر الذي دائما يحدث الانسجام والتكامل داخل لوحاته الفنية وبهذا الشكل يصبح العمل الفني متوازن يحمل في باطنه ذوق جمالي فني بهذه العناصر تحدد جودة الاعمال الفنية ومستواها الحقيقي في اطار الفن التشكيلي وبهذا الشكل يمكننا القول بأنه ليس بالأمر السهل جمع بين الفكرة والعمل المنجز فهذا استثنائي فأسلوبه معاصر انتهجه هذا الاخير وسار على خطاه لتحقيق المنفعة وراء العمل المنجز فهو دائما يسعى وراء ايصال الفكر التي تعد العاية والهدف الرئيسي، فهو دائما يوظف بعض الرموز والخطوط العربية التي تلعب بدورها رسائل مشفرة التي تحدث نفس المتلقي نوع من التشويق لمعرفة ما وراءها من معاني ودلالات وبهذا الشكل تصبح الاعمال الفنية مصدر للإرادة والتحفيز من اجل الوصول الى المبتغى .

ومن هذا المنطلق يمكننا شرح ما تطرقنا له في هذا البحث بحيث قمنا بانجاز مشروع فني علمي نتحدث من خلاله عن ايقونة فنية جزائرية يدعى محجوب بن بلة، بحيث اعتمدنا في



خطة بحثنا المفصلة الى مقدمة نتحدث من خلالها في تمهيد صغير عن موضوع البحث ومدى اهميته وفائدته في حياة الفرد والمجتمع تتخلله عدة تساؤلات من جهة وفرضيات من جهة اخرى.

نجيب من خلالها عن الاشكالية المطروحة ومن هذا المنطلق يمكننا في الشروع في الفصول بحيث يحتوي بحثنا هذا على فصلين، الفصل الاول يحتوي على مبحثين ولكل منهما مطلبين اما فيما يخص الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسات تحليلية للأعمال الفنية الخاصة بالفنان محجوب بن بلة وبهذا الشكل نقوم بتوضيح محتويات الفصل الاول فهو بعنوان محجوب بن بلة والتكوين في الاعمال الفنية يحمل بداخله مبحثين المبحث الاول يتكلم عن السيرة الذاتية للفنان محجوب بن بلة وهو بدوره يحمل بداخله مطلبين، المطلب الاول يتحدث عن نشأة الفنان محجوب بن بلة وحياته أما المطلب الثاني يتكلم عن اهم اعمال الفنان محجوب بن بلة وبهذا الشكل يمكننا الانتقال الى المبحث الثاني من الفصل الاول الذي يتكلم عن التكوين والذي بدوره يتكلم عن مطلبين المطلب الاول يتكلم عن التكوين وأهميته أما المطلب الثاني يتكلم عن مكونات التكوين وخصائصه.

وفي الاخير يمكننا انهاء هذا البحث بالتحدث عن الفنان محجوب بن بلة وأهم لوحاته الفنية التي قمنا بداية بتحليلها في انتاج شامل وكاملا مبررا الغاية منها واهم الاسباب التي يمكننا الاعتماد عليها في طريقة تحليل هذه اللوحات ولا ننسى في الاخير قائمة المصادر والمراجع التي تعد محطة هامة في مسيرة الباحث منا جل الوصول الى الاصل والمبدأ الرئيسي لهذا البحث المنجز.

# الفصل الأول

## السيرة الذاتية للفنان محجوب بن بلة

محجوب بن بلة ولد عام 1946 هو فنان جزائري معاصر من اصول جزائرية ولد في مغنية ثم زاول دراسته في الفنون الجميلة بولاية وهران حتى عام 1965 قبل ان يلتحق بمدرسة الفنون الجميلة في فرنسا في مدينة توركوان شمال فرنسا و هذا من اجل تحسين معارفه زاول دراسته بالمدرسة العليا للفنون ثم بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس .كان محجوب بن بلة يتمتع بشهرة عالمية اذ يعتبره بعض نقاد الفن كفنان من الدرجة الاولى اما من ناحية المتاحف و المجموعات الخاصة به التي نالت اعجاب الجمهور و لا زالت تجوب القارات الخمس في عام 2005. تمت اضافة محجوب بن بلة الى دليل متحف الميترو بوليتانو بنيويورك مهد الفن المعاصر و كان ذلك خير دليل على مرجعتين بالساحة الفنية .

بالرغم من كون محجوب بن بلة ابن اخ الرئيس الاول للجمهورية الجزائرية المستوى الا ان محجوب لم يعتمد الا على عمله من اجل كتابة وضع اسمه للتاريخ

لقد اتبع محجوب بن بلة خلال دراسته منهجا فنيا يعتمد اولا على الاستعمال التشكيلي للخط العربي قبل ان يتطور هذا الاخير نحو الاشكال و الالوان و سرعان ماميز عالمه التشكيلي الفريد من نوعه الذي طوره بالعمل الجاد

فرض محجوب بن بلة نفسه كفنان بفضل العشرات من المعارض في جل بقاع العالم بالاضافة الى العديد من اللوحات التي قام بها مجموعات و متاحف مرموقة الا ان ابداعاته تجدد و ماجذورها في اصوله الجزائرية اول مايلفت انتباه اعمال الفنان المعروفة حاليا في باريس هو غزارة العلامات المجردة التي تكتسح فضاءها و تراثها على شكل اصداء تتكرر الى مالا نهاية . كما ان كل لوحة من لوحاته تعتبر توليفة موسيقية لنشيد مكتوب بابجدية خاصة و هذا مايفسر ربط كثير من النقاد هذه العلامات بفن الخط العربي علما بان هدف الفنان ليس تزيينا بل ترجمة موسيقية داخلية تجسد الخطوط و الالوان في ايقاعها .

و على سبيل المثال الذي يتجلى في عمل عكس الشمال الذي كان في عام 1986 الذي تجلى فيه بن بلة مسافة 12 كلم الذي يمتد من طريق باريس-روباي او عمله الاخر الذي عرض على مساحة 4000 متر مربع في ملعب بايسمر في مدينة ساوبالو البرازيلية عام 1999 دون ان ننسى ديكور محطة كولبير في مدينة غرونوبل بفرنسا الذي كان عام 2000

يقدم محجوب بن بلة هذه المرة تشكيلية متنوعة في معرض كبير ثم التحضير له منذ اكثر من سنة حيث زين المساحة الواسعة التي تميز المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر بالعاصمة يمنح للجمهور من متذوقي الفن الراقي حوالي 220 عملا . كان محجوب بن بلة له وزن ثقيل و شان كبير في عالم الفن التشكيلي و ريشة عملاقة متميزة متميزة في الالوان و الاشكال و الموز التي نشأت بينه و بينها علاقة عشق ازلي . تتجاوز عمرها خمس عقود من الزمن بقليل فصارت منه و صار منها و صنع من خلالها العجب و ما يسحر الانظارو يسلب العقول لوحات و جداريات و زخارف فخارية لا تعد و لا تحصى بعث موهبته التي تضم تقنيات مختلفة في اعمال ضخمة دون ان ننسى انه محجوب بن بلة اكتسب مزيدا من الاستقلالية من خلال استبدال اللافتات القرية من الثقافة البربرية بزخارف صغيرة مستعارة من عالم الحداثة . حيث استمد عمله في البداية على رد الفعل و التكرار كان محجوب يرسم لوحاته في كل الاوقات خاصة في الصباح كما في المساء و بشكل متواصل ليس لديه اي عطلة او اجازة او حتى في اوقات الراحة الرسم عنده كان هو الحياة و اذا توقف عنه يمرض اذا تحدثنا من جهة من اخرى عن تصنيف اعماله فهو يشتغل على التجريد الذي يحمل اغاني شاعرية ربما هذا نابع من تعامله الدائم مع المغنيين و الموسيقيين و الراقصين فاعماله فضاء مفتوح لمختلف الفنون و يتجلى ذلك من خلال الحوار الذي اخلقه بين الرموز و الالوان مع اشراك المشاهد فيه . فهناك السحر و هناك ايضا البحث . كل لوحة هي بالنسبة مغامرة مغايرة عن سابقتها. حيث ان سر اعتماده على الخط العربي انه يشتغل كثيرا على الرسم المكتوب بالحروف التي يضعها في لوحاته مجردة من اي معنى و هذا نابع من تشبته الكبير و الوطيد بثقافته العربية الاسلامية و باصالته و جذوره التي لا يزال متمسكا بها رغم تشبعه بالفن الغربي فالموز هي لغة عالمية و اعتقد ان ما يميز اعماله هو هذا المزاج بين الثقافتين اما من ناحية لرسم لوحات بن بلة كانت في البداية تعكس فيضا من الاحاسيس و الافكار التي كان يضعها بطريقة عفوية لكن سرعان ما ارجع رسمته ليعيد ترتيب عمله و تطيره من جديد و من يباشر في توزيع القوى و الخطوط الموجهة فلاشيء عنده محدد منذ البداية كما ان اللوحة عنده تستدعي فنونا اخرى كالشعر و الموسيقى و الرقص و هي الوان يضعها ليمنح اللوحة لحنا ايقاعيا مثلما هناك التقنيات و التركيب و الاشكال و كلها عناصر مهمة في بناء اللوحة بالنسبة له و التي يعتبرها ملتقى لكل انواع الفنون و قد انجزت الاف اللوحات بهذا الاسلوب قرات .

رحل الفنان التشكيلي العالمي ابن مدينة مغنية محجوب بن بلة عن عمر يناهز 70 سنة بمدينة توركان بالقرب من مدينة ليل الفرنسية اين استقر منذ عام 1965 بعد معاناة من المرض لتتوقف مسيرته الفنية العالمية الحافلة بالاعمال و المعارض في كبريات اروقة العرض المعروفة عالميا و جداريات عملاقة في مقرات عمومية .

## 21- اهم الاعمال الفنية لمحجوب بن بلة:

لمعت موهبة الفنان محجوب بن بلة التي تضم تقنيات مختلفة في اعمال ضخمة و كما ذكرنا سابقا في سيرته الذاتية انه من اعماله نذكر منها لوحة عكس الشمال التي كانت بمطار الرياض الدولي عام 1982 كانت هذه اللوحة تبعد 12 كلم من الطريق على مسار باريس - درباي المشهور في عام 1986 كان حيث انه كان هناك عمل معروض على مساحة 4000متر مربع بملعب باسيمو بساوباولو البرازيلية في عام 1999دون ان ننسى ديكور محطة كولبير في مدينة غرونوبل بفرنسا الذي انجزه عام 2000

و سواء في هذه الاعمال الضخمة او في لوحاته المرسومة على قماش و ورق او على الواح الخشب كان بن بلة يلجا الى رسم شبه الي تتحكم خطوطه الحيوية و المكررة في عملية توزيع الالوان الذي كان يظهر لنا على شكل نشيد باصوات متعددة يقودنا الى حدود الهلوسة . كان رسم يقتلعه الفنان من نظام التقليد المكر و كان يبدو في حالة صراع مع الفضاء الذي يحل فيه رسم يستمد من عالم ما قبل اللغة او ما بعدها الطاقة الضرورية لبلوغ الهدف المراد الوصول اليه .

اقام بن بلة الكثير من المعارض الفردية و شارك في الكثير من المعارض الجماعية في الكثير من المدن المختلفة من العالم و اقتنت لوحاته متاحف و صالات عرض بارزة من العالم من بين هذه المتاحف نذر منها المتحف البريطاني حيث كان على كل الجزائريون ان ينتظرو حتى عام 2012 ليروا اعماله المعروضة في البلاد حيث نظم متحف الفنون المعاصرة في الجزائر العاصمة صيف ذلك العام معرضا كبيرا استغرق التحضير له سنة كاملة و ضم قرابة مئتي عمل تمثل تجربته الممتدة على مدار نصف قرن كذلك يرى تكريم بن بلة في المعرض الذي نظم بمناسبة 50 سنة على استقلال الجزائر و توزع على مساحة 3000متر مربع و كانت تلك المناسبة ليعود الى مسقط راسه في مدينة مغنية لأول مرة بعد غياب دام خمسة و خمسن عام

و اخيرا سيكتشف عشاق الريشة و الالوان بالجزائر العاصمة ابداع الفنان التشكيلي محجوب بن بلة الذي يحتضن حاليا المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر تحفة التي حظيت بالاعجاب و التقدير اينما حل حيث استطاع ان يترك بصمته الفنية راسخة في مختلف انحاء العالم التي تفننت انامله في تزيين مساحاتها و اماكنها العمومية و الخاصة و متاحفها المشهورة و اروقتها الحظوظة . يمكن للجمهور اكتشافها و الاستمتاع بها في معرض ضخم .



محجوب بن بلة ليس لديه دائما فكرة واضحة عما ستكون عليه وظيفته بغض النظر عن الدعم يتم اشراك العمل على ركيزة اساسية مكونة من اشكال غير منتظمة مرتبة وفقا لبنية ماهرة الالوان المتجاورة . تتلائم هذه النطاقات الكبيرة او الصغيرة من الالوان معا في بنية معقدة و دقيقة و صلبة في نفس الوقت مع بقع متباينة تتواصل مثل الالغاز و ينتهي بها الامر بالتفاعل من ناحية الجمال بفضل العلامة التي تتدخل في المرة الثانية . ثم تثبتت هذه العلامة في الكتابة الزلزالية بالوان اغمق اة افتح على عكس الخلفية ثم تبدا اغنية العلامات اهتزازات دقيقة تنبعث من الفجوات التي ينطلق منها الاندماج يتم الاغراء بالعين بطريقة حاضرة فهي تدور حول من يكذب يتبعث عن استكشاف مكان اكثر مما يطلق عليه في اي مكان اخر من خلال الارتعاش الاولي للون الثمين الممغظ بنبضات الاشكال و الدعم يشع الاستفزات و الاقتراحات و الاحلام ثم تطوير العمل في سلسلة من المقترحات الخفية التي تتزاحم و تتناوب ينسج بصبر خيوط . كما ان اعماله تتغير دائما و هذا التغيير لا علاقة له بطريقته في العمل في مقابلة يجيب بن بلة بمزحة للمحاور الذي يساله عن اللوحة القماشية التي يفضلها تلك التي لا تزال عذراء لانها نقطة البداية لكيمياء قبل البدء في العمل لدي حدس و لكن العمل يتطور كما هو انا لا اذهب بفكرة محددة تم الانتهاء من بعض اللوحات في يوم واحد بالنسبة للاخرين سوف يستغرق الامر عشرين تكرارا قبل ان اصل الى العمل النهائي انه يحاول بالتالي اتباع نهج يجعل من الممكن احياء كا منهم على قيد الحياة و منحهم بعدا زمنيا علاوة على ذلك . تفاجا بتكاسل بعض الناس الوقت مكلف للغاية ... مكلف للغاية ... يمر بسرعة و نحن لا ندرك خمسون سنة بالفعل لحسن الحظ الشغف ياخذنا و يساعدنا خلال كل هذه السنوات يشعر الكثير من الناس بالملل و يرون ان الوقت يمر ببطء نحن الفنانون نمتلك هذا الشغف بالابداع الذي ينقلنا ليلا و نهارا . ولا نفكر الا في ذلك نحن لا نتوقف عن العمل ابدا . في لوحة محجوب بن بلة لا توجد مساحات كبيرة للون او تحفظات . ولا صمت مجازي . و مع ذلك فان الفراغ موجود و يتم التعامل معه على انه بعد . و مرجع في حد ذاته يحدث ذلك من خلال وضوح الدافع قانه يتسلل بين علامات الحياة هذه التي تشبع مساحة اللوحة القماشية و تقرض نفسها في علامات بلاستيكية و هكذا من خيال الفنان السخي و الفيض هناك بالتأكيد بين اعمال محجوب بن بلة بنية واضحة و بصمة فردية و كون معروف و لكن و لكن وفقا للقول الماثور لا يستحم المرء مرتين في نفس النهر .

يستخدم بن بلة رموزا يمكن ان تستحضر لخط العربي يرفض اي فكرة عن الرسالة في لوحته . ولا يوجد معنى خفي لفك شفرته و هكذا يشرح نهجه استعرت ابداعية خطأ و هذا الخط الذي ينتمي الى ثقافته التي عاش فيها و التي ولد فيها لم يعد الخط عند الوصول موجودا لم يعد مهما انه لقد تم تحويل مساره بطريقته الخاصة لا يحب كلمة امكث في التهجنة و هذا هو درس المحجوب بالنسبة له يعد الخط

اداة تعبير فهو لا ينقل رسالة من المحتمل ان يفهمها الجميع بنفس الطريقة انها مادة تسمح له بتطوير طريقته في رؤية العالم فن الخطر كيزة اولية . يستمتع محجوب باعادة خلق واقع جديد هو واقعه الخاص . يخترع كتابة علمانية بايقاعات لاهثة و موسيقى زلزالية تلاشي الخط و لم يبقى سوى بقايا تشهد عليها الاعمال المنتصرة .

يحب بن بيلا ان يطلق على نفسه فنان جرافيتي حتى انه ذهب بعيدا عن لادعاء انه ربما يكون واحدا من اوائل الفنانين لا يقتصر ارتباطه بوضع العلامات على الثقافة على حقيقة انه رسم الجدران احيانا من الناحية الجمالية . يشبه عمله اول حركة فنية في الشارع ظهرت في مناهتن . نيويورك في الستينات خلفيات مثل مثل فنان الشارع الامريكي المعروف باسم سين مقعدة للغاية و هو مزيج من التنقيط و الخطوط الواضحة كما راينا بواسطة العلامات فوتورا ان تجريد الخط بن بلة يخلق كلمات بلا معنى . و اشكال محرومة من وظيفتها الرئيسية و من المفارقات ان هذا يضيف على هذه الصور الفارغة كل المعاني . تمشيا مع روح فن الشارع . فهي عالمية و مرتبطة بالناس من جميع الخلفيات و مبادئ فن الشارع هي ايضا متعددة الثقافات بقدر ما يتمثل احد الاهداف الاساسية لهذا النوع في خلق مساحة يومية للتغيير من خلال الرسم الايماعي و المرئيات الغنائية و الحوار بين الاشكال و الالوان هذا الهدف له مكانة بارزة في التقاليد البصرية الاسلامية ايضا .

في واقع الامر لولا اتقانه للالوان التكميلية لثم اختيار كل لوحته بعناية بحث توازن الالوان بعضها البعض كما قلنا سابقا و بطريقة تسلط الضوء على رموزها السوداء دون التغلب عليها و هذا ما يتيح للفنان انشاء خلفيات مزدحمة و مكثفة مع الحفاظ على المقدمة محددة بوضوح فهو يخلق تزاوجا مثاليا بين الالوان التي توهج للعين بطبيعة الحال تسعدها و تهدنها تحدد الالوان ايضا شكل العمل اللون نفسه هو النمط الذي استخدمه بن بلة و هو الحد الفاصل بين عناصر لوحاته . استخدامه للالوان المتناقضة و الابيض يخلق المسار الذي من المفترض ان تسلكه يون المشاهد . الالوان التكميلية النموذجية مثل الازرق و البرتقالي و الاخضر و الاحمر و حتى الاسود و الابيض في جميع ظلالها من الاكثر باهتة الى الاكثر حيوية هي امثلة على المجموعات المتكررة التي شوهدت في اعمال بن بلة . يمكن الاتقان هنا في التنوع الهائل لقطعه . في الانماط و النغمات على الرغم من انها جميعا تتبع توقيع بن بيلا .

3- تكوين اعمال الفنان محجوب بن بلة خلال تربصه:

3-1- تعريف التكوين:

هناك عدة معارف للتكوين و كل منها يتناول العملية التكوينية من زاوية مختلفة و يعتبر التكوين اعداد و تحضير الفرد لمنصب تسيير و اشراف . بحيث يكتسب رصيذا معرفيا جديدا يؤهله لابرار قدراته و كذا تكيفه مع الوضع الجديد في ظروف جديدة و ذلك قصد النهوض بالطاقات و تحسين الاداء و الزيادة الفاعلية و الاستمرارية .

التكوين هو كذلك عملية تعلم سلسلة من السلوك المبرمج او مجموعة متتابعة من التصرفات المحددة مسبقا و يهدف التكوين الى تغيير دائم نسبيا في قدرات الفرد مما يساعده على اداء الوظيفة بطريقة افضل و يهدف الى زيادة فعالية العامل في القيام بالاعمال المرتبطة بمنصبه الحالي من خلال اكتسابه معارف و مهارات . لذلك يتم الاستثمار في التكوين من اجل التأقلم و مسايرة التطورات الخارجية الخاصة التكنولوجية و كذلك المناقشة سواء كانت داخلية او خارجية و لاسيما العولمة و ما تحمله من مخاطر و تهديدات و كذلك من فرص اذ تم التصرف معها بشكل صحيح و احيرا لتغيير متطلبات العملاء لان طلبات العملاء بالامس ليس هي نفسها اليوم و لن تكون كذلك.

يعد تحديد مفهوم التكوين من خلال تاعريفنا السابقة اذ نقوم بمقارنته ببعض المفاهيم المتشابهة له و التي تدخل في ميدان التربية و التكوين.

2-1-1- التكوين -التدريب: اشتقت كلمة التكوين من فعل كون ذات المصدر اللاتيني و لغويا يعني اعطاء الشيء شكلا و يقابل هذا المفهوم بلغة انجليزية التي ترجمه بعض العلماء و كذلك باللغة الفرنسية خلافا لكلمة تدريب المتداولة و هكذا لم نجد فرقا بين المصطلحين و لهذا استخدمنا مفهوم التكوين مرادف لكلمة التدريب.

3-1-2 التكوين-التربية: التربية في التحديد اللغوي من فعل ربا اي زاد و نما، اما في التجديد الاصطلاحي فيعرفها بعض العلماء هي حاصل العمليات و السبل التي ينقل بها مجتمعا ما، سولء كان كبيرا او صغيرا ثقافته المكتسبة و اهدافه الى اجياله الجديدة بهدف استمراره و وجوده.

3-1-3 التكوين-التعليم: هناك فرق بين التعليم و التكوين فالتعليم عبارة عن زيادة مقدرة الفرد على التفكير بشكل منطقي اما التعليم فهو التغييرات السلوكية لدى الفرد و الناتجة عن الميزات التي يمر بها.

3-1-4-التكوين-التنمية: تعتبر التنمية كلمة مرتبطة كثيرا بالتكوين و هما مصطلحات غالبا ما يستعملان لاعطاء معنى مزدوج لحالة واحدة فهناك من يعرف التكوين بأنه التنمية المنتظمة من المعرفة و المهارة لشخص ما لكي يؤدي الاداء الصحيح لواجب ما.

### 3-2- اسس التكوين:

تتعدد الاسس التي يعتمد عليها التكوين و من اهمها نكر منها مايلي:

3-2-1- النقطة المحورية: وهي النقطة التي تساعد على جذب عين الناظر الى داخل اللوحة المراد رسمها و تسمى ايضا بالسيادة و تتحقق على النحو التالي:

3-2-1-1- السيادة عن طريق التباين في الالوان: وفيه تسود المساحة اللونية القاتمة في وسط ابيض او فاتحو العكس صحيح.

3-2-1-2- السيادة عن طريق الحدة: وهي ظهور تفاصيل في العنصر المرسوم اكثر من غيره يؤكد السيادة عن طريق الحدة في التكوين

3-2-1-3- السيادة عن طريق القرب: وفيه يكون مكان الموضوع الرئيسي في مقدمة الصورة او الموضوعات الثانوية بعيدا عنه في اخرها

3-2-1-4- السيادة عن طريق الانعزال: اذا وجد عنصر منعزل في احد اجزاء الصورة و تواجدت عناصر اخرى كمجموعة منعزلة في باقي المساحة ، فمن المؤكد ان يسود العنصر الوحيد المنعزل.

3-2-1-5- السيادة عن طريق اختلاف الشكل: تتحقق اذا اختلف شكل الموضوع الرئيسي عما حوله .

3-2-2- النسب: و تعني العلاقة بين طول و عرض اجزاء العنصر في المسطحات الثنائية الابعاد

3-2-3- الضوء و الضلال: حيث ينتشر الضوء الطبيعي و الصناعي على اشعة متوازنة منفرجة و عندما يقع على جسم غير شفاف في مسار هذه الاشعة نتشا ثلاث منازل الاولى مضاءة تقابل الضوء ، اما الثانية في الجهة الاخرى و هي غير مضاءة تسمى الظل الحقيقي ، اما الثالثة فتظهر على السطح الموجود عليه الجسم على شكل خيال فيسمى الظل الساقط.

## 3-3-3 مراحل و معوقات التكوين :

تمر عملية التكوين بمراحل و خطوات اساسية و مترابطة فلا يمكن القفز فوق احدهما على الاخرى و يعود ذلك الى ارتكاز كل مرحلة على سابقتها و تعد هذه الخاصية اهم ما يميز التكوين عن التعليم فمناهج التعليم تصمم عادة لمقابلة اهداف و احتياجات عامة و تدرس في الجامعات و لجميع الداريسن دون بذل اي جهد ، و هو مانجده مخالفا لعملية التكوين حيث ان كل برنامج تكويني معتمد من طرف المنظمة يصمم وفقا للاحتياجات التكوينية الفعلية للعاملين و يكون هذا بطبيعة الحال من برامج مختلفة كتقييم الاداء و تحديد الاحتياجات التكوينية و تنفيذها ، ثم متابعة نقل اثار التكوين و تتمثل هذه الخطوات في مايلي:

## 3-3-3-1 تحديد الاحتياجات التكوينية :

تقوم بعض المؤسسات باعداد و تنفيذ برامج تكوينية لانها مفضلة بين العاملين او لانها تقوم بها المؤسسات المنافسة او لوجود فائض في الميزانية المخصصة و ما الى ذلك . وهذا خطأ بل يجب اللجوء الى التكوين في حالة واحدة فقط . وهي يوفر مؤثرات تدل على امكانية مساهمة التكوين في حل مشكلات محددة او رفع الكفاءة في مجالات معينة و هذا ما تؤمنه هذه الخطوات التي تسمح بتحديد مدى الحاجة للتكوين من عدمه

و هناك عدة اساليب تتمكن من خلالها المؤسسة من الكشف عن احتياجاتها التكوينية و نذكر منها مايلي :

3-3-1-1-1-1 تقييم الاداء : يعتبر تقييم الاداء وسيلة لمعرفة مدى تحقيق العامل للاعمال المطلوبة منه اضافة الى ما يوفره من معلومات اضافية عن سلوك الفرد في العمل و اخلاصه ، الامر الذي يساعد المؤسسة على الكشف عن احتياجات تكوينية محددة

3-3-1-2-2-1-3-3 متابعة المظاهر التنظيمية السلبية : توجد بعض المظاهر التنظيمية السلبية و التي قد نستدل منها على وجود حاجة التكوين مثل ارتفاع التكاليف ضعف الرقابة على المواد و ضعف الرقابة على الجودة و زيادة نسب المنتجات التالفة، الصراع المستمر مع الادارة ، كثرة الشكاوي ، ارتفاع معدل حوادث العمل و ضعف الانضباط .. الخ ..



## 3-1-3-3- التحليل التنظيمي :

يشمل التحليل التنظيمي ثلاث جوانب اساسية نذكر منها كمايلي :

3-1-3-3-1- تحليل المهام او العمل : يتناول تحليل العمل بالدراسة التفصيلية . خطوات العمل و مراحلها المختلفة بالنسبة للوظيفة و دراسة كل مرحلة و مدى امكانية تطويرها و ماهي الادوات المستخدمة و امكانية ادخال الات جديدة ثم المهارات الجديدة اللازمة لاداء هذا العمل على ضوء هذه التغيرات.

3-1-3-3-2- تحليل التنظيم : من خلال تحليل التنظيم تستطيع الادارة الوقوف على كثير من المشاكل التنظيمية من حيث مثلا: مدى وضوح او عنصر من الاهداف و مدى كفاءة الموارد البشرية و المادية لتحقيق هذه الاهداف و مدى تناسب ةو توزيع اعباء العمل ، و تناسب الاختصاصات مع قدرات الافراد و مدى تفويض السلطة الى المرؤوسين و مدى وجود خطوط اتصال بين المستويات الادارية المختلفة .. الخ ...

3-1-3-3-3- تحليل الفرد : و يقوم هذا النوع من التحليل على دراسة العامل من ناحية قدراته و مؤهلاته ، دوافعه و اتجاهاته ، حاجاته و سلوكه و مدى تعاونه ، حبه للعمل ، اخلاصه ، قدرته على الاتصال و التفاهم مدى انسجامه مع الاخرين ... الخ . ، و هنا نشير الى نقطة اساسية توجب التعرف على اهداف الفرد و تتوافق عند احتياجات التكوينية .

3-1-3-3-4- الاختبارات : مثل اختبارات الذكاء ، اختبارات القدرات ، اختبار المهارة اليدوية ... الخ ، و التي تقوم المؤسسة باجرائها بهدف قياس مدى كفاءة العامل و ادائه لعمله و يستفاد منها في تحديد حاجات تكوينية محددة ، مما يساعد على تصميم برامج تكوينية تدور حول علاج هذه الاحتياجات .

3-1-3-3-5- المقابلات و الاستقصاءات : تجرى مع الافراد و تفيد في الوقوف على المشاكل و نقاط الضعف التي تحتاج معالجتها ببرامج تكوينية خاصة.

نلاحظ ان العملية لتكوينية تمر بمراحل بدء بتحديد الاحتياجات التكوينية التي تعد الاساس فب التكوين و التي من خلالها يتم الكشف و معرفة الاسباب المحتملة للتكوين و يمكن الكشف عن هذه الاحتياجات من خلال تقييم اداء العمل و مدى انجازه للمهام الموكلة اليه ، او بوجود مشكلات و عوائق في التنظيم يراد حلها بالتكوين مثل : الصراع مع الادارة و كثرة الشكاوى و الغياب .. الخ ..

## 3-3-2- تصميم البرامج التكوينية :

بعد تحديد الاحتياجات التكوينية بدقة في صورة افراد يحتاجون الى جهد تكويني محدد لتحقيق النتائج التي تريدها المنظمة تبدأ عملية بناء برامج تكوينية بطريقة تحقق الاهداف المطلوبة من سياسة التكوين فعملية تصميم البرامج التكوينية تعتبر المرحلة الثانية من مراحل سياسة التكوين و يتوقف نجاح هذه المرحلة على نتائج المرحلة الاولى اي مرحلة تحديد الاحتياجات التكوينية التي تعتبر اساس تصميم اي برنامج تكويني ، و يقصد بتصميم البرامج التكوينية انها العملية التي يتم بموجبها تحويل الاحتياجات التكوينية الى خطوات عملية من خلال تصميم برامج يلبي ما حددته الاحتياجات من نقص في المعلومات و الكفاءات و المهارات ، فهي اذن حلقة الوصل بين مرحلة تحديد الاحتياجات التكوينية و مرحلة تنفيذ البرنامج التكويني حيث يتم من خلالها تحديد الموضوعات التكوينية و دلجة عمق و شمول هذه الموضوعات بالاضافة الى الاساليب التكوينية .

و يمكن ان يضم البرنامج التكويني عديد العناصر منها :

2-7-1- تفاصيل عند المتكولين اي ان البرنامج التكويني موجه لافراد سيرقون .. الخ ..

2-7-2- موضوع التكوين اي تحديد مواضيع و مواد التكوين مع تحديد درجة العمق و الشمول في عرضها او المنطق المنتهج في تتابع عرضها.

# الفصل الثاني

بطاقة فنية للوحة محجوب بن بلة عكس شمال:



الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ انشاء العمل	1986
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	بلاط السيراميك على الجدران
المساحة	3500 متر مربع
المتحف	داربي في باريس
الطول	12كلم

تحليل لوحة الفنان محجوب بن بلة عكس الشمال :

يبدو ان لوحة الفنان القدير محجوب بن بلة التي كانت نتيجة اختياره حيث قام بن بلة انجاز العديد من اللوحات في مسيرته من بين اعماله الفنية نذكر منها لوحة (عكس الشمال) الذي انجزه الفنان في عام

1986 في فرنسا ، على مساحة تقارب خمسة و ثلاثين الف متر مربع ، حيث ان اللوحة كانت تغطي الطريق الرابط بين باريس و روباى بفرنسا على مسافة 12 كلم التي كانت تغطيها اللافتات ، حيث انه تقدم الى حد ما مثل الجزائري رشيد خيمون الذي بدوره كان مقيم هناك بفرنسا و الذي استوحى من زخارف الاغطية و الواح عرف التفتيش التي كانت تنصب شخصية عالمية ، حيث اعتمد الفنان محجوب بن بلة في لوحته على الجمع بين النشاط السياسي و الفني كما هو الحال في العديد من الفنانين المهمشين في الغرب ، الذين كانوا يحاولون فرض انفسهم في عام يونيو 1988 ادرك بن بلة تكريما لنيلسون ماندييه .

في البداية كانت لوحة بن بلة وريثة لمصلي و الشرقاوي و امون ، و بالتالي كانت تستند الى العلامة الامازيغية و تكرارها تتكرر حتى التوسيع حيث ان اللوحة تتشابه مع زخارف صغيرة تشبه تلك الخاصة بالثقافة البربرية و الرسائل و العلامات المستعارة و رتبوا في طبقات و شظايا لم يسمع بن بلة الى اعطاء لغوي او ديني كانت تحتل مساحة اللوحة باكملها مثل الخط المحموم على تعويذة تشكل الالوان الداكنة و الرمادية و البنية لوحة رصينة تشير الى الارض حيث يشير بعض الرسومات الى تعويذات حيث قام بن بلة بمسائلة نفسه حيث انه لم ييدا بالالوان المبهجة و الحيوية و الدافئة و الباردة في تغيير التناغم و الايقاعات في عمله حتى عام 2000 ، من لوحة لها الكثير من التشابه.

اكتسب بن بلة المزيد في هذه اللوحة مزيدا من الاستقلالية من خلال استبدال اللافتات القرية من الثقافة البربرية بزخارف صغيرة مستعارة من عالم الحداثة ، او ربما من مملكة الكائنات المجهرية ، حيث استمد عمله في اللوحة في البداية على رد الفعل و التكرار ، بن بلة في هذه اللوحة لم يعتمد و لم يحاول ابدأ اعطاءها تفسيرا فلسفيا او تحليليا نفسيا او اي تعبير اخر تاركا اياها لطابعها العشوائي.

يمكن ان نجد الكثير من اوجه التشابه من خلال كل هذه الالوان المعقدة حيث تتزاحم الاشكال التي لا نعرف كيفية تحديدها ن خلال هذه الساعات التي ربما تكون مرتبطة ببعض تفسير الواقع او بالرسم المنكر و الغامض ، مانراه في لوحة بن بلة من ناحية الخط حيث ان يعتبر غامض لانه يخلق اشكال مختلفة اما من ناحية درجة الاضاءة الموجودة في اللوحة جيدة حيث اعتمد في لوحته على مجموعة من الالوان المختلفة .

في ولقع الامر لن تعمل اعمال بن بلة لون اتقانه للالوان التكميلية حيث انه تم اختيار رسم هذه اللوحة بعناية بحيث توازن الالوان بعضها البعض بطريقة تسلط الضوء على رموزها دون التغلب عليها فهو يخلق تزاوجا مثاليا بين الالوان التي توجه للعين و تهدنتها و اسعاعها ، تخلق مجموعات الالوان الخامة به و هم الضوء اثناء الحركة و هي مجموعة متألقة من الاشكال الساطعة التي تستدعي الاحساس بالنظر



، حيث الألوان ايضا تحدد شكل العمل و اللون نفسه هو النمط الذي استخدمه بن بلة و هو الحد الفاصل بين عناصر اللوحة . مع استخدام الالوان المتناقضة مثل الابيض الذي يخلق المسار الذي تسلكه عيون المشاهد بالاضافة الى استخدامه الالوان التكميلية مثل الازرق و البرتقالي و الاخضر و الاحمر و حتى نجد الاسود و كذلك الابيض في جميع ظلالها من الاكثر باهتة الى اكثر حيوية

من هنا نلاحظ ان خط تجريد بن بلة يخلق كلمات بلا معنى و اشكال محرومة من وظيفتها الزيتية ، و من لمفارقات ان هذا ما يضيف على هذه اللوحة كل المعاني تماشيا مع روح فن الشارع فهي عالمية و مرتبطة بالناس من جميع الخلفيات التعليمية .

كما نجد ان معظم لوحات الفنان محجوب بن بلة غزارة الالوان و تداخلها مع بعضها البعض مع وجود الخط الذي يعتبر الاساس على كل عمل فني قام به بن بلة فهو من العناصر الفنية التي تحدث الفارق بين كل لوحاته و هذا يدخل في اطار التدرج اللوني و هذه خاصية مهمة في فن التصوير الخاص بالفنان محجوب بن بلة و هذا ما يجعل المتلقي في حالة نفسية هادئة

و في لآخر يمكن القول ان محجوب بن بلة قد ابداع في انتاج عدة اعمال فنية اولها تعتمد على العقل قبل كل شيء مع وجود العاطفة التي تدل على حنان هذا الفنان فهو دائما يحكي مشاعر و احساس على شكل لوحة فنية اذ نلاحظ انه يصنع مزيج بين القيم الجمالية و التعبيرية في اطار واحد و كل هذه الامور تخص الفنان محجوب بن بلة و قدرته على التحكم في انشاء الافكار و ترجمتها على شكل اعمال فنية تعالج من خلالها مواضيع هامة في مجتمعات مختلفة و متعددة و بالتالي لا بد من الاقتناء به في طريقة عمله و اتباع المنهجية في اطار تكوين الافكار و تصويرها على شكل عمل فيه جودة نو طابع معاصر و كل هذه الامور ظهرت من خلال تحليل هذه اللوحة اذا تحدثنا عن التصنيف فنرى انه اشغل على التجريد الذي يحمل اغاني شاعرية ، لانه ربما هذا نابع من تعامله الدائم مع المغنيين و الموسيقيين و الراقصين حيث نرى ان اعماله كانت كلها فضاء مفتوح لمختلف الفنون و يتجلى ذلك من خلال الحوار الذي اخلقه بين الرموز و الالوان مع اشراك المشاهد فيه ، فهناك السحر و هناك ايضا البحث كل لوحة هي بالنسبة له مغامرة مغايرة عن سابق

بطاقة فنية للوحة الفنان محجوب بن بلة الجمل الهدانية :

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2006
بلد المنشأ	فرنسا
المتحف	مدينة ليل بفرنسا



## تحليل لوحة الجمل الهذيانية للفنان محجوب بن ب

يعد محجوب بن بلة من احد الفنانين الذين حاولو تطوير الخط العربي في التجريد ، لذلك نجد اعمال كثيرة له اشبه منها لا ندري ان كتبت بالعربية او اللاتينية عبر تكرار الاشكال و الخطوط . و بسبب هذا التكرار للاشكال وصفه النقاد بانه موسيقى الفن و فنان للموسيقى لان اللوحة تنساب مثل لحن و هذا يظهر بشكل واضح في جداريات التي رسمها مثل هذه الجدارية و التي تعد بالطبع لوحة بالنسبة لنا كمشاهدين لها لانها تعطي انطباع جميل و خاصة من ناحية الالوان التي استعملها في نذه اللوحة ، و من بين هذه اللوحات نذكر منها لوحة الجمل الهذيانية.

تعد هذه اللوحة في اساسها كتابة هذيانية لانه ليس له في الامكان قراءتها و التحقق منها و من معانيها ، بل لانه تكاد ان تكون نوعا من المحاولة لاختراع ربما لغة جديدة قوامها التفاعل البصري مع انفعال غامض ، يكاد الرسام يجهل دلالته و هو ماجعل من هذه الكتابة قريبة من التعاويذ و الرقى ذات الايحاء الرمزي . اذا كان لهذه اللوحة التشكيلية نتائج تظهر على سطح لوحة لا تشير بدقة الى الاصول التي انبثقت منها ، اذ يتم ان هذه الاصول التي يتصرف بها هي حرية شخصية لا تخرج بعيدا عن محيط الكتابة العربية.

اذا دققنا في اللوحة كثيرا نرى انه هنا هذيان ينبعث من داخل هذه اللوحة و هو مصدر المحاولة الجمالية التي تجعل من كل كتابة نوعا من العبور الى مايلحق بها من انفعال هو في حد ذاته تجريدي الطابع و المحتوى ، كما نرى انه هناك انجذاب التذوق البصري لا صلة له بالفهم باعتبارها نتيجة جمالية ، هناك نوع من الانجذاب السحري تقترحه رسوم بن بلة في اللوحة ليكون بديلا للفهم من خلا رؤية اللوحة قد يعقد البحث عن معنى كل محاولة للاخلاص للصورة ، ملفت انتباه بن بلة في لوحته بل و في كل لوحاته انه يصف علاقته بالحرف و لكن ما من شيء يضمن تلك العلاقة الى مالا نهاية.

العكس هو الصحيح فكل شيء يوحي بان الرسام طموحه دائما الى التحرر من عبء الحرف و رسوخ دلالاته. حروفية بن بلة في الحقيقة مسعاها تهدف الى الهروب من القدر التقريري الذي وقعت فيه تجارب الحروفية العربية بدءا من خمسينات القرن الماضي هنا نرى من خلال اللوحة ان محجوب بن بلة لا تعنيه جماليات الحرف العربي في شيء. حساباته تبدأ من لحظة اخفاء ذلك الحرف و اللعب بمصيره بخفة. صديق الحرف و عدوه في الوقت نفسه ، و لانه من شيء مضمون في تلك اللعبة الخطرة فقد لجأ بن بلة الى الجمل الطويلة التي لا تنتهي ، و التي تذكر بحكايات الف ليلة و ليلة. و هي جمل حاملة تملأ العين بترفها و ثرائها و بذخ ما تهبه من نفائس.

هذا رسام يقبل من بلاد بعيدة، حاملا خزائن من الصور التي يستخرجها من لا مكان ليذهب بها الى مكان اخر.

و هنا بالظبط ننتقن من ا نبلة اعتبر الكتابة العربية مادته الخام التي صار يتصرف بسلوكها و هي تبتكر اشكالها بعيدا عن اي التزام معرفي سابق. فلا نص مقدس ولا تهويمات شعرية.

وقد لا يكون صحيحا ان يكتفي بذلك الاستنتاج فالكتابة العربية بكل ماتنطوي عليه من تاريخ جمالي لا يمكن ان تكون مجرد مادة خام خامدة هناك ما يتفجر من داخلها و هو ما استفاد منه بن بلة كثيرا بطريقته الذكية ، بن بلة يتبع يده في حرية استرسالها و هي تكتب من غير ان يكون ما تكتبه الا في اطار صلحه الداخلي اي انها لا تكتب من اجل ان تتصل بمعنى او تشير الى دلالة .

تعد اللوحة في البداية عن حركات تعكس فيضا من الاحاسيس و الافكار التي توضع بطريقة عفوية ، كما ان اللوحة عنده تستدعي فنونا اخرى كاشعر و الموسيقى و هي الوان وضعها ليمنح اللوحة لحنا ايقاعيا ، مثلما هناك تقنيات و التركيب و الاشكال و كلها عناصر مهمة في بناء اللوحة و التي تعتبر ملقنى لكل انواع الفنون و لقد انجز الاف اللوحات بهذا الاسلوب. و هذا ما جعل من هذا الفنان محطة تعرف بمحتوى خاص الانسجام و خلق نوع من التنسيق و كيفية توزيع العناصر و تركيبها على شكل تحفة فنية بشكل منظم و متكامل.

بطاقة فنية للوحة محجوب بن بلة ابجدية الحياة :

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2004
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	الوان زيتية على قماش
المقياس	150/150سم
المتحف	متحف باريس





تحليل لوحة الفنان محجوب بن بلة ابجدية الحياة :

تمتع الفنان الجزائري القدير محجوب بن بلة بشهرة عالمية في مجال الفن التشكيلي ، كما اعتبره بعض النقاد و خبراء الفنانين انه من الدرجة الاولى كما اهتمت بعض المتاحف بعرض اعماله القيمة و التي نالت بالطبع اعجاب الجمهور بها . بموازاة المعرض الذي ينظمه حاليا متحف الفن الحديث في الجزائر العاصمة للفنان محجوب بن بلة ، ينظم متحف غاليري كلود ليومان معرضا فرديا يتالف من لوحات تغطي فترة الاعوام العشرين الاخيرة من نشاط هذا الفنان الذي تمكن من ابتكار اسلوب تشكيلي فريد من نوعه سمح له بفرض نفسه منذ ثمانينات القرن الماضي عربيا و اوروبيا و حتى عالميا .

و من بين لوحاته المشهورة نذكر منها لوحة ابجدية الحياة التي كانت في معرض باريس عام 12/07/2012 ، و اول مايلفت الانتباه في هذه اللوحة هي غزارة العلامات المجردة التي تكتسح فضاءها و توارثها على شكل اصداء تتكرر الى مالا نهاية و في حقيقة الامر لا توجد هذه العلامات في هذه اللوحة فقط و انما نجدها في جل اعماله المعروضة . كما ان كل لوحة هي توليفة موسيقية ، و هذا ما يفسر الكثير من النقاد هذه العلامات بفن الخط العربي علما بان هذا ليس تزيينا بل عبارة عن ترجمة موسيقية داخلية تجسد الخطوط و الالوان و ايقاعاتها ، لا ننسى بقولنا هذا الى التقليل من تاثير فن الخط على عمل الفنان القدير محجوب بن بلة بل للاشارة الى تصفيته السريعة و التدريجية و الى عدم ابقائه من هذا الفن سوى جوهره الشكلي ، و بالتالي التاكيد على تغذي الفنان و من هنا نرى ان خطوط بن بلة جمالا خاضعة لما يتعذر تحديده و ناشطة خارج اي مدلول و مع ذلك او ربما بفضل ذلك ، حيث من خلالنا لرؤيتنا لهذه اللوحة تمنحنا امكانية الرؤية افضل من اي لغة فعلية لتجسيدها حركة الحياة نفسها ، بحيويتها و رشاقته و التواءها . و تجدر الاشارة الى ان زعزعة بن بلة في عمله لفن الخط و لم ترتكز فقط على الانحراف باشكال حروفه بل ايضا على تحويله من وظيفته الاولى و اعادة تملكه كمادة تشكيلية صرفة ارتقى بها الى حدود التجلي و في سعيه هذا تمكن من خلق حوار ثابت و دقيق بين العلامة و اللون ينتج عنه اسلوب مبتكر و غنائي ، يحثنا على التأمل و الخشوع و هذا نظرا الى غزارة علامته الغامضة و المثيرة التي تقارع بدقتها سحر الطلاسم و تحنل بكثافة ايقاعها الفضاء الموضوع في تصرفها مهما بلغ حجمه .

و نرى من خلال اللوحة ان الفنان محجوب بن بلة كان يلعب في هذه اللوحة الى عدة قيم جمالية مجسدة في هذه اللوحة الا وهي وضع مزيج بين الالوان الحارة و الباردة يتحللها بعض الخطوط و اخرى اكثر سمكا و ما يلفت الانتباه في هذه اللوحة هو الانسجام و التكامل الذي وضعه في اللوحة و تسليط الضوء عليها بشكل جيد دون ان ننسى بعض الخطوط و الرموز التي هي عبارة عن حروف التي تخفي وراءها

دلالات ، بالاضافة الى التدرج اللوني سواء كان هذا التدرج في الالوان الحارة او الباردة و هذا ما يعرف بطبيعة الحال بالانسجام اللوني الذي درسناه سابقا الذي يتخلل هذه اللوحة ، لهذا باتت اعمال هذا الفنان لها طريق و مسار خاص عن البقية نظرا لتعجب بعض النقاد و لاعماله الفنية الرائعة و المميزة ، مما يعطي اندهاش معظم الفنانين لهذا الفن الرفيع كما يمكن القول ان جل اعماله ذات طابع معاصر تمحل في غاياتها رسائل تسعى من خلالها تذكير نفسه.

و لكن قبل كل شيء ان الايقاع الموسيقي و الهزات الموسيقية موجودة في كل مكان من لوحاته ن و بعضها منظم مثل الدرجات على النحو الوارد اعلاه في اللوحة ، و لكن هناك ما هو اكثر بكثير من اللون لان كل لوحة قماشية مؤلفة و مهندسة و مهيكلت بشكل صارم و هذه الاسطح المسطحة تخفي الاعماق في خارج اي دكتاتورية ، بعد ذلك نظرا لان هذه اللوحة تسكنها بعض الكتابة المنتشرة داخل اللوحة و بها بعض الاشارات المتشابهة ليست لاتينية او عربية و بغض النظر عن اي معنى حرفي و ستبقى غير مقروءة للابد.

يتميز محجوب بن بلة في لوحته على الوانه الواسعة المرتبطة بمزاج الرسام وحالته الذهنية في وقت الابداع و بالخط الذي يرفضه الى مالا نهاية .

بطاقة فنية للوحة الفنان محجوب بن بلة اللافتات البيضاء:

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2012
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	الوان زيتية على قماش
المقياس	130/195سم
المتحف	باريس



تحليل لوحة الفنان اللافتات البيضاء لمحجوب بن بلة :

نلاحظ من خلال العمل المنجز من قبل الفنان محجوب بن بلة الذي كان في عام 2012 في فرنسا ، من خلال نظرنا لهذه اللوحة نلاحظ انه يوجد عدة الوان التي تقترح لنا طرق مختلفة ، لكن هذه الالوان كلها على انسجام و تكامل تام اذ تبدو لنا لوحته هذه في حالة حركة و هناك نجد تطور في اللون و هو ما يؤكد ذلك العالم التصويري الخاص به و هو مجموعة من الاشكال و القيم و الالوان دون ان ننسى انه استعمل لذلك اللونين الابيض و الاسود في لوحته ، ثم فقد لونا ابيض و هذا من اجل صياغته لشبكية العين ، كما يعرف بعض الفنانين الامريكيون ان كل معالجات الاخرى لمعانصريح يبهر الدعامات يتولى تلوين غني و واضح في الاسطح نغمات باهتة داكنة الى حد ما و اقل حيوية.

في مجمل اعماله لا شيء يتم بشكل عشوائي نسبة القيم و الالوان بينهما متقنة للغاية ، مع خط ضيق يصح حلقة اوسع برفع اللون الاحمر و الاصفر و هذا من ضروريات تهدئة الالوان الاخرى ، يتم وضع كل عنصر في وظيفة المعمارية المهيكلة تتحرك على كل الاتجاهات و لكن الحفاظ على التوازن يستثمر دعمه بطريقة عالمية ، يعتقد العمل فيها معا و يتم موازنة ذلك باستمرار من خلال التجزئة الحادة للالوان و العلامات التركيبية تركز على واحد او العديد من المشاهد النوى الطاقة التي تتقارب فيها النظرة ، مع وجود اكثر و اقل وضوحا يبرز الحد الملون او المرسوم كتذكير بالمبادئ كلاسيكيات الرسم يمكن ايضا ان يمتد العمل الى مالا نهاية في جميع التراكيب مع اختفاء بعض الحدود ، هناك تركيز كبير في هذه اللوحة عن الانسجام مع تناغم قوي يقارن بنظرة التي ليس لها بداية و لا نهاية و التي يمكن ان تستمر من غير توقف ، كما يمكن ان نلاحظ تدرج لوني ملحوظ من اعلى اللوحة الفنية الى اسفلها بحيث نلاحظ تناقد في الالوان خاصة الاحمر و الازرق و هذا كما يعرف كما قلنا في اللوحات السابقة بالانسجام اللوني و بالتالي هذه اللوحة تعطي لنا نوع من الجمال و الراحة و الطمأنينة النفسية للمشاهد بطبيعة الحال و حتى الفنان دون ان ننسى ذلك حيث النطاق اللوني يخلق للفنان حوار حوارا ثابتا و دقيقا للعلامة و اللون و يترجم ايقاعها ، لهذا بعض لوحات الفنان محجوب بن بلة مستوحاة مباشرة من الموسيقى دون ان ننسى ان الفنان بن بلة كان ايضا يعمل في الموسيقى في بعض الاحيان جتى انه يذهب للاندماجو لاعادة صياغة هذه الملاحظات .

يبدو ان لوحة بن بلة كانت نتيجة اختيار لن يحيد عنه ذرة واحدة 0لاكثر من ستنة عقود ، باديء ذي بدء ، من خلال انواع النماذج الاصلية التي لجا اليها جميع رسامي الاشارات ، هذه الصورة التوضيحية يلتزم بن بلة على اعادة تاهيل اللغات التقليدية مثله لا يزال العديد من الفنانين يعتقدون انه اذا كان يجب

عدم اضافة الطابع المثالي على الماضي او اخفاؤه فان التراث الذي ورثه كبار السن يتحقق باجراء تحقيق جديد في مهدها و لعدة عقود ، من خلال اللوحة انها رؤية شخصية تقدم لنا الفن و الخطاب حول اللوحة و حول الفن خاصة بالطلع ان يتم التعبير عنها على اساس تقني قادر على الابداع بدلا من اعادة الانتاج ستصبح هذه اللوحة التي في حد ذاتها تشبه انماط نسيج الجدار او اي انماط نسيج شائعة ، متاهات حقيقية من انماط ملونة محاطة بالاحمر و الابيض و انتاجها بدقة و بطريقة متكررة تقريبا تتراكم و تتزاحم ، حيث من هنا نرى ان اليد تلعب دورا اساسيا مثل كل الفنانين الجزائريين ، لم يحاول بن بلة ابدأ تنظير لوحته لاعطائها تفسيراً فلسفياً او تفسيراً نفسياً او اي تفسير اخر. تاركا اياها لطابعها العشوائي يمكننا ان نجد الكثير من اوجه التشابه من خلال هذه اللوحة في الالوان حيث تتزاحم فيها بعض الاشكال التي لا نعرف كيفية تحديدها ، من خلال هذه السمات التي ربما تكون مرتبطة ببعض تشفير الواقع او بالرسم المتكرر و الغامض بن بلة ليس كما نرى انه متقدما عن السياسة و الجماليات و لكن في اعقابها لا طليعيها و لا متاخرا ، فهو مستمر في المطالبة بثقافة نفسه و ثقافة شعبه.



بطاقة فنية للوحة الفنان محجوب بن بلة الشطرنج :

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2015
البلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	الوان زيتية على قماش
المقياس	89/116سم
المتحف	غاليري كلود ليمانند -باريس-



تحليل لوحة الفنان محجوب بن بلة الشطرنج :

في بداية الامر يمكننا القول ان لوحة الشطرنج هذه التي كانت في عام 2015 في فرنسا ، التي بطبيعة الحال رسمها الفنان القدير محجوب بن بلة ، و التي كانت بالضبط في متحف غاليري كلود ليموند في مدينة باريس ، حيث رسمت بالوان خاصة تمثل في الوان زيتية على قماش التي كانت بمقياس 89\*116 سم و كان شكلها على شكل مستطيل ن و من خلال رؤيتنا و بدقة نلاحظ مربعات و مستطيلات داخل اللوحة بالوان مختلفة كما اعتمد الفنان في لوحته على غزارة هذه الالوان و اختلافها بحيث يمكن ملاحظة من جهة اخرى مجموعة من الالوان و كل لون داخل مربعات و مستطيلات التي هي بطبيعة الحال على اشكال مختلفة الحجم ، اما من ناحية ملاحظتنا من جهة اخرى لسطح اللوحة فيمكن ادراكه بصريا بحيث تحتوي هذه اللوحة على ملامس ناعمة.

نظرا لتعدد الالوان في هذه اللوحة راجع الى تعدد المهام و الواجبات التي كان يقوم بها في هذه اللوحة في تلك اللحظة و هنا بن بلة يركز على كل الاعمال و الانجازات التي قدمها ، و هنا نجد ان التفكير الذي كان يعتمد عليه محجوب بن بلة هو التفكير في حد ذاته واسع و عميق و هذا لانه دائما يسعى وراء استحضار الافكار و جعلها متطابقة و متكاملة في لوحاته التي رسمها و بالتالي دائما يساهم هذا الاخير في ربطه واقعه المعاش مع مجاله الفني و اختراع اسلوب مميز و خاص به ، عند مشاهدة هذه اللوحة يمكن ملاحظة انه هناك توافق بين الفكرة و الشكل للوحة و هذا هو الاله الذي كان محجوب بن بلة يعمل لاجله ، اذ نرى انه يحسن التوازن و الانسجام بين الشكل و المضمون ، من هنا يمكننا القول ان هذه اللوحة جعلت من حايته ذكرى خاصة في مسيرته الفنية من هنا يمكن القول انه لملاحظتنا بالنسبة للالوان متداخلة في بعضها البعض يتخللها الخط العربي الذي كان يعتمد عليه في جل اعماله و الذي يعتبر الجوهر الاساسي في لوحاته ، كما يمكن القول انه هناك عدة خفايا و اسرار في اللوحة و هذا يخص الالوان التي تتوسط هذا العمل الفني و هي معظمها الوان حارة تدل على الحيوية و النشاط و لا ننسى بغض النظر التدرج اللوني الملحوظ في الوسط يدل على الانتقال من موقف لآخر اما من ناحية اطراف اللوحة نلاحظ اللون الازرق و الاخضر الذي يدل على السكينة و الهدوء ، يمكن القول ان هذا الاخير ان الفنان محجوب بن بلة يعتمد في رسوم لوحاته على مرجعية واحدة الا وهي الخط العربي الذي يعتبر هو الاخير جوهر لوحاته.



و هنا يظهر لنا الفنان الراحل محجوب بن بلة من اهم و ارقى الاعمال الفنية خلال مسيرته و المميّزة الذي نذكره مرارا و تكرارا الا و هي كما قلنا سابقا الخط الذي يتخلل هذه اللوحة الفنية من اعلاها الى اسفلها و بهذا الشكل اصبحت اعمال بن بلة طريق خاص و مميز عن البقية نظرا لتعجب مختلف الفنانين الذين كانوا ينتقدونه حول اعماله الفنية ، و اندهاش معظم السياح في فرنسا و في اوروبا و العالم عامة انذاك من هذه اللوحات الفنية الجميلة الرائعة.

### تحليل لوحة : سرقوا ماضيها وحاضرنا .....ماذا عن المستقبل : للفنان محجوب بن بلة

لقد جسد الفنان محجوب بن بلة في هذه اللوحة ومن خلال ملاحظتنا ان هناك عدة الوان ورموز تقترح طرقا مختلفة وعديدة لمشاهدتها كما ان هذه اللوحة تعتبر لوحة واقعية تشرح من خلال هذا الاخير عم واقع معاش في الجزائر من معاناة وعراقيل في الحياة اليومية، وهذا ما اظهر من خلال هذه اللوحة في تدل على قساوة الواقع وعدم الرأفة بنا لأن الملاحظة لهذه اللوحة ليست واضحة فهناك تعدد الالوان التي تدل على البهجة والراحة والاستقرار مع وجود علامات رموز غير مفهومة فهي تدل على عدم فهم الحياة ويصعب التحكم فيها.

فبداية قبل كل شيء فان عنوان هذا الاخير يوحي ويدل على مدى تأثير بهذا الواقع الاليم خلال القرن 19 فتعتبر هذه اللوحة رسالة يصعب فهمها نظرا لوجود عدة رموز ودلالات غير مفهومة تكتسح فضاء هذه اللوحة وهذا ما دفعنا للتعجب والاندهاش من هذا العمل الفني، ولا ننسى ان هناك امل وحظا اوفر في استرجاع ما سلبوه منا ولقد اتبع في هذه اللوحة اسلوب فني يعتمد على التشكيل للخط علما ان الخطوط الموجودة في هذه اللوحة يصعب فهمها فهي على شكل حروف لاتينية وأخرى رموز وعلامات بأشكال رياضية مع وضع البصمات الاخيرة لهذه الالوان والأشكال وهذا يدخل في اطار العمق البصري ودقة الفنان وهذا ما أدى الى ابتكار فن تشكيلي مميز ترك بصمته في عالم الفن بصفة عامة ونلاحظ انه لا يسعى وراء تزيين اللوحات فقط وإنما يسعى وراء ترجمة الاحاسيس والمشاعر وبعض المواقف على شكل رموز تحمل في طياتها الحالة التي وصل اليها هو المجمع الرموز تتمثل في تلك الخطوط الغير مفهومة والألوان وكذلك الضوء فهو عنصر مهم وبالتالي فهو يلخص لنا مخلفات الاستعمار في الجزائر التي دامت 132 سنة والتي كانت شيئا رئيسيا في تدهور الاوضاع في الجزائر آنذاك ولهذا رسم في هذه اللوحة لتذكير الجزائريين بمعاناتهم خلال

الاستعمار وجعلها ذكرى خالدة في نفوس الجزائريين بمعاناتهم خلال الاستعمار وجعلها ذكرى خالدة في نفوس الجزائريين والحذر من ما هو قادم وهنا يبرز انتماء الجزائر والتمسك بأصوله العربية الإسلامية وهذا يدخل كذلك في الجانب الديني وعدم التخلي عن الإسلام والمسلمين وهذا يظهر الجانب الآخر للفنان وهو قوة شخصيته ومواظبته في العمل الفني نستوعب بأن الفنان محجوب بن بلة كان له تفكير عميق جدا ويظهر ذلك من خلال عنوان هذه اللوحة وتلك الرموز والخطوط التي يصعب فهمها فما بالك هو من اخترع هذه الدلالات وجعل منها غايات تعتمدها في إيصال الفكرة للمتلقي فكل هذا يدل على حب الوطن والتمسك بالهوية الشخصية رغم بعد المسافات وبالتالي هذه اللوحة عبارة عن الألوان زيتية على قماش قام محجوب بن بلة برسمها سنة 1994 فهنا بالضبط الجزائر كانت تعيش فترة قاسية جدا غرقت بالعيشية السوداء وكأنها مائة عام مرت على الجزائريين ومن هذا المنطلق يمكن القول بعد ان كانت له القدرة على ترجمة ما يراه من ألوان وأشكال خطوط ودرجات من ظل ونور الى لوحة فنية ذات طابع معاصر وذات قيم جمالية ومن هذا القبيل تقول هذه الأخيرة تركت اثرا عميقا بالنفوس الجزائرية، نظرا للحزن والخوف الذي سببه العدو الفرنسي لنا وكذلك تعتبر تذكير والوقوف باستقامة من اجل مستقبل مشرق وفي الأخير تقول هذه اللوحة ذات الطابع الرمزي نظرا للرسائل المشفرة التي بداخلها تعد من احسن وارقي اللوحات التي رسمها هذا الفنان نظرا لأهدافها في رسالة خاصة للشعب الجزائري نظرا لمحدودية عنوانها وكذلك يمكن دمج الشعوب المستعمرة انذاك خاصة القضية الفلسطينية فهو يدافع ببعد بصري فني مجرد من الاسلحة كما يمكن الملاحظة من خلال هذه اللوحة فإنها عبارة عن سجادة اسلامية عربية ان فهمها لخص لنا بأن اللوحة تخص العرب المسلمين فقط نظرا للتصميم المعتم فهو تقليدي يخص العرب والمسلمين فقط.

### تحليل لوحة المناظر الطبيعية 2017 للفنان محجوب بن بلة:

لقد لمح الفنان محجوب بن بلة في هذه اللوحة الى عدة قيم جمالية مجسدة من خلال هذه اللوحة الفنية ألا وهي وضع مزيج من الألوان الحارة والباردة تتخللها بعض الخطوط الرفيعة وأخرى سميقة كأنها موجات متتالية والمدهش في هذه اللوحة هو الانسجام اللوني والتكامل

فيما بينهم وذلك من خلال توزيع الالوان وتسليط الضوء بشكل مذهل ولا ننسى كذلك تلك الرموز التي هي عبارة عن حروف عربية تخفي في طياتها دلالات وكذلك نلاحظ تدرج لوني ملحوظ من أعلى اللوحة الفنية الى اسفلها بحيث تلاحظ هناك تناقض في الالوان بين الاحمرار والأزرق وهذا ما يعرف بالانسجام اللوني وبالتالي هذه اللوحة تعطي نوع من الجمال والراحة النفسية للمشاهد وحتى الفنان بحيث يراها كل متلقي على اساس انها موجات متتالية تغطي سطح البحر مع انعكاس غروب الشمس وهذا يحدث بصفة مستمرة وهنا يظهر لنا الفنان الراحل محبوب بن بلة من أهم وأرقى الاعمال الفنية خلال مسيرته الفنية والمميز الذي نذكره مرارا وتكرارا ألا وهو الخط العربي الذي يتخلل هذه التحفة الفنية من اعلاها الى اسفلها وبهذا الشكل اصبحت اعمال هذا الاخير مسار وطريق خاص ومميز عن البقية نظرا لتعجب مختلف الناس من العالم، من أعماله الفنية واندھاش معظم السياح في فرنسا والبرازيل انذاك من هذا الفن الرفيع كما يمكننا القول ان معظم او جل اعمال محبوب بن بلة ذات طابع معاصر تحمل في فؤادها رسائل وغايات تسعى من خلالها تذكير نفسه او لا والبقية ثانيا بأن أي عمل فني يمكن القيام به يجب ان يكون مبني على اسس وقواعد يرتكز عليها في انشاء العمل الفني من فكرة، وصولا الى عمل فني تشكيلي يترجم الفكرة عن طريق عدة خامات مستعملة وهذا ما اكتشفناه من خلال رسمه لهذه اللوحة فهو اعتمد في بداية الامر على الفكرة وهي الاساس وهذا يخص الجانب الضمن أما فيما يخص الخامات بالنسبة للالوان الزيتية والقماش الى غير ذلك، اي فيما يخص الشكل الخارجي وكذلك لا ننسى جانب التوازن وهو توزيع وتنظيم تلك الالوان المتعاكسة بشكل مذهل وتباين الدرجات اللونية وتلك الحروف العربية وكل هذا يدل على الاتقان والدقة في العمل الفني وكل هذه الامور تسهل وتبسيط لنا الرسالة المراد ايصالها الى العالم الخارجي والغاية منها أما فيما يخص كذلك الجانب الشكلي فمعظم لوحات الفنان الراحل محبوب بن بلة لها تقريبا نفس التصميم ان نجد في غالب الاحيان غزارة الالوان وتداخلها مع بعضها البعض مع وجود الخط العربي الذي يعتبر أساس كل عمل فني قام به هذا الاخير فهو من العناصر الفنية الي تحدث الفارق بين كل لوحة وأخرى وهذا يدخل في اطار التدرج اللوني وكذلك التباين اللوني وهذه خاصية مهمة في فن التصوير الخاص بالفنان محبوب بن بلة فهي تسعى دائما في جعل المتلقي في

حالة نفسية هادئة تشعر بالارتياح كما يمكن ملاحظة من خلال هذا العمل الفني الربط بين العناصر التي تكون اللوحة الفنية وهذت ما جعل من هذا الفنان محطة تعرف بمحتوى خاص الانسجام وخلق نوع من التنسيق وكيفية توزيع العناصر الخاصة بالموضوع وتركيبها على شكل تحفة فنية بشكل منتظم ومتكامل وكذلك نلاحظ هناك عنصر هام ألا وهو التكرار المستمر لتلك اللطخات التي تقرب لنا المفهوم والجوهر الفني الخاص بهذه اللوحة وفي الاخير يمكننا القول ان هذا الفنان لقد ابدع في انتاج عدة اعمال فنية تعتمد على العقل قبل كل شيء مع وجود العاطفة التي تدل على رقة وحنان هذا الفنان فهو دائما ما يحكي مشاعر وأحاسيسه على شكل لوحات فنية فهو يضع مزيج بين القيم الجمالية والتعبيرية في اطار واحد ولقد بعث في هذه اللوحة الفنية ذوق خاص بتلك الدلالات والإيحاءات وهذا يخص الالوان وتعددتها وكذلك الخط العربي فهي نقطة التحول في هذه اللوحة وإعطاء نوع من الجمال وكل هذه الامور تخص الفنان محجوب بن بلة وقدرته التحكم في انشاء الافكار وترجمتها على شكل اعمال فنية تعالج من خلالها مواضيع هامة في مجتمعات مختلفة ومتعددة وبالتالي لابد من الاقتناء به في طريقة عمله وإتباع المنهجية في اطار تكوين الافكار وتصويرها على شكل عمل فيه ذات جودة وطابع معاصر، وكل هذه الامور ظهرت من خلال تحليل هذه اللوحة فهو دائما يعتمد على قواعد وأسس واضحة غير قابلة للتجديد وهذا نظرا لتحليل بعض أعماله والتعرف على خاصيته في انشاء معظم أعماله وهذا رأيي الخاص.

### تحليل لوحة أفريكا لونا 2005 للفنان محجوب بن بلة:

نلاحظ من خلال هذا العمل الفني المنجز من قبل الفنان محجوب بن بلة سنة 2005 أنه تعدى ما هو خصوصي، بحيث ذهب بنا الى مستوى مرموق إلا وهو القارة السمراء التي دائما تعيش نوعا من العنصرية وهذا ما وظفه هذا الاخير من خلال هذه التحفة الفنية كما يمكننا القول بداية قبل كل شيء ان هذه الاخيرة رسمت على قماش بالوان زيتية سنة 2005 بحيث تتميز هذه الاخيرة بخصال ومميزات لا تفهمها إلا الشعوب الافريقية بحيث نلاحظ من خلالها الوان عديدة ومن هذا الصدد نتحدث عن المربع الاسود الذي وسط اللوحة وعبرة

عن بقعة سوداء تغطي العنصر الذهبي للعمل الفني وفي نفس الوقت هناك الوان جميلة وزاهية تحضر تلك البقعة السوداء وكأنها صورة بيانية جسدها الفنان، نفهم من خلالها الصراع والجدال الواقع بين المربع الاسود وتلك الالوان الجميلة فهنا تظهر فكرة الفنان بشكل واضح إلا وهي تلك الضغوطات والعنصرية والفقر والأمراض وغيرها من الآفات الاجتماعية من جهة أما فيما يخص الجهة المقابلة الالوان الجميلة والمتفتحة والمفعمة بالحيوية والنشاط فهي تخص عالم الشمال المتقدم والمقصود هو الترفيه وتطور العلوم والاستقرار وهنا نلاحظ فكرتين متناقضتين داخل العمل الفني فهو بتحديد يتكلم عن الظلم والاستعمار الذي شهدته هاته القارة فهنا نوضح بعدم احترام هذه القارة وانتهاك حقوقها واستغلال شعوبها وثرواتها، فهو يحارب طريقة فنية تعد سلاح في وجوه الظالمين ومن هذا المنطلق نتأكد مدى تأثر الفنان وحبه لوطنه والتمسك بأصوله العربية خاصة والإفريقية عامة، وكل هذا رغم بعده عن دياره لسنين كثيرة قدرت ب 40 سنة فهذا ليس بالأمر السهل فلولاً انشاء معارض وملتقيات سنة 2012 بالعاصمة لكان من الفنانين الجزائريين المسنين الى يومنا هذا في الجزائر إلا ان مكانته العالمية ومبادرته المستمرة سمحت بتسليط الضوء على أعماله في بلده الجزائر وإبرازها للمشاهدين كافة كما يمكننا ملاحظة من خلال هذه اللوحة الفنية تعدد الالوان وغزارتها في اطراف اللوحة وانعدامها في وسط اللوحة فهي رسائل وإيحاءات مشفرة داخل هذا العمل الفني فيعتبر الفنان محجوب بن بلة فنان من الدرجة الاولى وهذا نظراً لأعماله العجيبة واهتمامه بالاروقة والمتاحف بأعماله كثيراً وهذا ما دفع مختلف الفنانين والمفكرين بالتجوال الى القارات الخمس فهذا شيء يشرف الفنان والجزائر خاصة والقارة السمراء احسن تشريفاً.

أما فيما يخص الجانب الضمني التي تغزوا عليه المادة اي بمفهوم آخر إلا وهو خيرات وثروات هذه القارة فالعالم كله يسعى وراء تحسين مجالاته بشتى أنواعها ولتحقيق ذلك سعت الدول الطاغية للجوء اليها وإحداث الحروب والفساد واخذ المنفعة ولهذا نجد الالوان الجميلة ذات الطابع الخلاب الذي يشبه المناظر الطبيعية وهي تلك الدول اللعينة التي تسعى دائماً وراء النهب والسرقة عن طريق الحروب وكذلك الغزو الثقافي.... الخ، ولهذا يمكننا القول ان هذه الاخيرة صورة تعبيرية وصفية يوضح لنا ما شهدته القارة السمراء خلال القرن 19.

ومن هذا الموقف يمكننا القول ان هذه الاخير يعتمد في الرسوم لوحاته على مرجعية واحدة الا وهي الخط العربي الذي يعتبر هو جوهره لوحاته وبالتالي فهو يخلق فضاء عربي اسلامي يحكي من خلاله هموم وعراقيل هذا الواقع بأفكار عصرية تتماشى مع البيئة التي تعيش فيها وهذا يخص فرنسا انذاك وتمسكه وتأثره بأصوله العربية الجزائرية من الناحية المقابلة وبالتالي تعد اعمال الفنان الراحل محجوب بن بلة ذات طابع معاصر متميز عن باقي الفنانين ولقد جاءت هذه الاخيرة لتلخص لنا الفكرة المجسدة مسبقا ألا وهي سرقوا ماضينا وحاضرنا... فماذا عن المستقبل ولقد جاءت على شكل تذكير وتنبيه للشعوب الافريقية خاصة وهنا من هذا المنبر فهو يطالب ارجاع الكرامة المسلوبه من الشعوب الافريقية وكذلك هي دروس في الاخلاق وإعطاء الانسانية مكانتها في العالم وفي الاخير تعد هذه اللوحة الفنية رسالة موجهة لدول العالم المتقدم بأنهم شعوب تهتمهم الاموال والطمع في خيرات و ثروات الدول الافريقية وهو يدور ويذكرهم الاحترام وتقدير الشعوب الافريقية بإعطائهم درس في الاخلاق والمعاملة الحسنة وأن الشعوب سواسية ولا وجود للفروق بين العالم المتخلف والعالم المتقدم وفي الاخير تحليلي الخاص لهذه اللوحة الفنية من الجانب الضمني والشكلي يقوم حسب مفهومه الخاص ان كل متخلف باستطاعته التقدم فلا وجود لمستحيل في قاموسه.

### تحليل لوحة المتاهة 1988 للفنان محجوب بن بلة :

يعتقد الجميع ان لوحة المتاهة للفنان محجوب بن بلة هي لوحة تدل على الاناقة والأسلوب الراقى إلا ان مضمونها يتحدث عن الحالة النفسية في ذلك والانهيال الذي كان حاصل انذاك في حياة الفنان الراحل رحمه الله إلا انه دائما ما يترجم لنا حياته الخاصة في لوحات فنية نفهم من خلالها الوضع الذي هو عليه ومن هذا المنطلق يمكننا القول ان هذه اللوحة هي عبارة عن مرآة تعكس لنا ما حوله رسمها بألوان زيتية على القماش بحيث نلاحظ من خلالها عدة الوان متداخلة في بعضها البعض يتخللها الخط العربي الذي يعتبر الجوهر الاساس في معظم لوحاته كما يمكننا القول ان هناك عدة اسرار في هذه اللوحة وهذا يخص الالوان التي تتوسط هذا العمل الفني وهي معظمها الوان حارة تدل على الحيوية ونشاط ولا ننسى بعض التدرج اللوني الملحوظ في الوسط يدل على الانتقال من موقف الى آخر وأما فيما يخص الاطراف

فهناك الوان باردة بالنسبة الى الازرق والأخضر يدل على السكينة والهدوء ومن هذا المنبر يمكننا القول ان هذه الاخيرة جاءت لتلخيص لنا ان الحياة لا تتماشى على درب واحد او بمعنى اخر يمكن العيش في الحياة كما نحب ونرضى وان هناك اخفاقات ومشاكل من جهة وانتصارات وحلول من جهة اخرى ودائما تكون هذه المشاكل حافزا في بعض الاحيان تساعدنا في النهوض والاستقامة وتحقيق الاهداف والغايات المرغوب فيها وهذا ماشهدناه خلال هذه اللوحة وهو عدم التخاذل والتباطؤ في اي عمل نريد القيام به على المرء الجد والاستمرارية لنيل المبتغى وغالبا ما يوظف الفنان محبوب بن بلة هذه الالوان المتعاكسة المبتغى لتبسيط وتسهيل الفكرة المبنية عليها هذه اللوحة ولا ننسى بطبيعة الحال الرموز الموجودة في ارجاء هذه اللوحة التي توحى لنا عن بعض المشاكل والعراقيل من جهة والانتصارات والحلول من جهة اخرى فهنا يبين لنا ان هذا العمل له غايتين ألا وهما لا بد من العثور والسقوط للوقوف والاستقامة بالشهامة فهو يشبه من خلال هذا العمل الفني حياته بطفل في بداية المشي وفي هذه الانحاء يمكننا القول ان هذا الاخير هو من اقدم الاعمال التي رسمها في مسيرته الفنية ملخصا لنا مدى تأثره وصعوبة الحياة خارج الوطن يصعب على المرء تحمل ثقلها، فعلى المرء التحلي بالصبر والتعامل بليونة وذكاء في تسيير الامور ومواصلة الحياة والتغلب على الواقع الاليم ويتضح ذلك في ما وصل اليه من شهرة عالمية وهذا دليل على صبره ومداومته وعدم التنازل عن الشغف الذي بداخله وهذا يظهر في تباين الالوان وتأثيرها في النفوس وهذا حسب تجاربهم الشخصية ويختلف من شخص الى اخر بحيث تعمل على جلب المتلقي او المشاهد اليها وهذا ما عمل الفنان محبوب بن بلة من اجه نظرا لقوة اعماله وجودتها مع العلم ان هذا الاخير باختيار الالوان وتجسيدها بدقة من جل احداث ذوق رفيع يبرز لنا من خلاله القيم الجمالية اي فهو يعالج الاعمال الفنية شكلا ومضمونا وبهذا فهو حقق التكامل والانسجام وهذا يظهر في العمل الفني المنجز والفكر المرتبطة به بحيث تترك المشاهد يرتاح نفسيا بمجرد النظر اليها والمتمعن في تفاصيلها وبالتالي هناك الفنان محبوب بن بلة يوضح لنا حالته النفسية والظروف التي مر بها فهو يحاكي الواقع الذي يعيش فيه فيعبر بطريقة عقلية اي استخدام العقل في انشاء الفكرة ثم ترجمتها الى عمل فني وبالتالي فهو ينتقل من محطة الى اخرى من اجل اىصال الفكرة



المرجو ايصالها فهو يدعوا دائما الى فهم القواعد التي تتمثل في الالوان والرموز والخطوط العربية والتأمل في مضمونها وهنا يخاطب من جانب العمق البصري وكذلك الفكري والمعرفي وهذا هو الشيء المهم في اللوحات الفني فهنا تظهر الفوارق بين الفنانين ودرجة تذوقهم فيعتبر هذا الاخير فنان من الدرجة الاولى نظرا الى جودة اعماله ودقتها وأسلوبه المعاصر الخاص به فهو محايد ومتميز عن باقي فهو دائما ما يوظف الخط العربي وهذا ما يميزه عن سائر الفنانين ولا ننسى تلك الالوان والرموز فهي تعتبر كأداة أو ماكنات يعتمد عليها في انشاء اعماله الفنية فتلاحظ في معظم اعماله ذوق خاص به وهذا راجع الى الفكرة الفنية ويظهر ذلك في تناقد الالوان الحارة والباردة التي يوظفها من خلال هذا العمل الفني فهو دائما يطرح لنا افكار عديدة في موضوع واحد ليخرج لنا فكرة ممزوجة بتلك الافكار الثانوية يسعى من خلالها اىصال الفكرة وتحقيق المنفعة فهو الامر الاساسي في لوحاته فهو يقوم بإحداث نوعا ما من الاثارة والتشويق في لوحاته وهذا ما دفع الكثير من النقاد والفلاسفة التعجب من اعماله الفنية والبحث عنها في دراسات مختلفة مما ادى الى سيطرته على الساحة الفنية لمدة 20 سنة كاملة فهذا ليس بالأمر السهل واليهين.

### تحليل لوحة نساء الجزائر 2012:

بداية يمكننا القول ان هذه الاخيرة في اشهر وأحسن اللوحات التي رسمها الفنان محجوب بن بلة سنة 2012 بإذن من متحف غاليري كلود ليماند بباريس بحيث رسمت بخامات بسيطة تمثل الوان زيتية وقماش بمقياس 150 سم على 150 سم اي على شكل مربع أما فيما يخص لب اللوحة من الوان وأشكال فلقد اعتمد الفنان الراحل محجوب بن بلة غزارة في الالوان واختلافاتها بحيث يمكننا ملاحظة مجموعة من النساء تتوسط هذه اللوحة مجتمعين على شكل حلقة مغلقة يتبادلون أطراف الحديث مرتدي البسة تقليدية على سبيل المثال الحايك وكل هذا يعكس لنا مدى تمسك نساء الجزائر بعاداتهم وأصولهم العرقية ولا ننسى تلك الخطوط الرفيعة والأخرى السميقة التي تدل على الهدوء والسكينة بحيث قام الفنان محجوب بن بلة رحمه الله بإبراز لنا الملامح الظاهرة على وجوه النسوة التي تدل على صبرهم وقوة تحملهم لمختلف المشاكل والصعاب كما يمكننا الملاحظة من خلال هذا العمل الفني هو الربط بين

الاشكال والألوان والرموز من جهة، وانعدام الفراغات من جهة أخرى وخلق نوع من التنسيق والانسجام في تباين الألوان وتمركزها في فضاء اللوحة فهذا يعمل على أحداث التوازن داخل العمل الفني.

أما فيما يخص سطح اللوحة فيمكن ادراكه بصريا بحيث تحتوي هذه اللوحة الفنية على ملابس ناعمة تتمثل في لباس النسوة أما الملابس الخشنة فهي تقريبا منعدمة نظرا لوجود بعضها في الجهة الخلفية ولا ننسى طبيعة الحال الاضاءة المعتمدة في هذه اللوحة فهناك مصدرين الاول يتمثل في الانارة الطبيعية التي تغطي فضاء الغرفة واللوحة معا والتي تتمثل في الشمس أما الثاني في المصباح الكهربائي الذي ورد ظهوره في وسط اللوحة على شكل بقع تدل على الامل والتجديد في وسط اللوحة وأما بالنسبة للتدرج اللوني الذي يشغل خاصية مهمة في الفن التشكيلي بحيث يجعل المشاهد يشعر بالاطمئنان والارتياح عند مشاهدة هذه اللوحة وبهذا الشكل يمكننا ملاحظة ان هناك توافق بين الفكرة والشكل للوحة وهذا هو المهم الذي يعمل الفنان محجوب بن بلة من أجله وهو ما يسمى بالتوازن بين الشكل والمضمون وفي الاخير نقول ان هذه اللوحة لها ذكرى خاصة في حياة هذا الفنان لأنها تعتبر اول لوحة رسمها عند عودته الى الجزائر سنة 2012 بطول غياب عن وطنه الحبيب لمدة 40 سنة كاملة فهناك في هذه الصورة يقوم بإكرام وتقدير المرأة الجزائرية بصفة عامة نظرا لكل التضحيات التي قدمتها في سبيل حب الوطن والتمسك بالهوية الشخصية الجزائرية.

نظرا لتعدد الألوان في هذه اللوحة راجع الى تعد المهام والواجبات التي كانت تقوم بها هذه النسوة في تلك الفترة وما قبلها وهنا يركز على كل الاعمال والانجازات التي قدمتها خلال الاستعمال الفرنسي وبالتالي هنا في هذه اللحظة نجد بأن التفكير والتدبير الذي كان يعتمد عليه محجوب بن بلة هو تفكير واسع عميق بحيث دائم يسعى وراء استحضار الأفكار وجعلها متطابقة ومتكاملة على لوحاته التي رسمها وبالتالي دائما يساهم هذا الاخير في ربط واقعه المعاصر مع مجاله الفني واختراع أسلوب مميز وخاص به وبطريقة عصرية في انجاز أعماله الفنية وكل هذه المبادرات والتضحيات التي قام بها كانت في صناعة فنان ذو جودة ومحتوى فني معاصر دفع بكل الفنانين والنقاد التعجب من أسلوبه الفني وكانت النتيجة هي

زعامته على الساحة الفنية لمدة عشرين عام وهذا انجاز كبير يشرف الجزائريين خاصة  
والوطن العربي عامة.

**بطاقة فنية للوحة أفريقيا لونا 2005:**

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2005
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	زيت على قماش
المقياس	130 سم×162 سم
المتحف	غاليري كلوديمانند باريس





## بطاقة فنية للوحة المناظر الطبيعية 2017:

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2017
بلد المنشأ	الجزائر
نوع العمل	زيت على قماش
المقياس	100 سم × 100 سم
المتحف	غاليري كلوديماندي باريس





## بطاقة فنية للوحة سرقوا ماضيها وحاضرنا ..ماذا عن مستقبل

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	1994
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	زيت على قماش
المقياس	116 سم × 114 سم
المتحف	غاليري كلوديماندي باريس





## بطاقة فنية للوحة المتاهة:

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	1988
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	زيت على قماش
المقياس	162 سم × 130 سم
المتحف	غاليري كلوديماندي باريس





## بطاقة فنية للوحة نساء الجزائر 2012:

بعد ديلاكروا

الفنان	محجوب بن بلة
تاريخ الانشاء	2012
بلد المنشأ	فرنسا
نوع العمل	زيت على قماش
المقياس	150 سم × 150 سم
المتحف	غاليري كلوديماندي باريس





### خاتمة :

في ختام هذا البحث لى توصلنا من خلال التجربتان في تحليل هذه الاعمال الفنية الى غاية وهدف مهم ووجود علاقة تكاملية وترابطية بين القيم الجمالية والفنية من جهة والتكوين وعناصره من جهة اخرى مبرزاً كيفية التعامل في توظيف هذه القيم في الاعمال الفنية بحيث تعتبر اهم اسس الفن وركائزه التي يعتمد عليها في انجاز هذه الاخيرة (لوحات فنية) وبطبيعة الحال فهي تختلف من مشاهدة الى اخرى وهذا حسب درجة تذوقه وعمقه البصري، فيما يدور بشكل همزة وصل بين العمل الفني المنجز ونفسية المتلقي.

كما أتمنى ان يكون هذا الجهد المتواضع في دراسة القيم الجمالية وعناصر التكوين التي ساهمت في هيكله العمل وبنائه.

## قائمة المصادر و المراجع

- 1 الجزيرة نت ابداعية الحياة بلوحات الفنان محجوب بن بلة
- 2 وصلات خارجية : فيديو محجوب بن بلة يرسم جدارية بمدينة ليل الفرنسية ، التلفزيون الفرنسي ، صفحته على مسقط كريستير تاريخ النشر 2020/06/04
- 3 توركوينغ : موت الرسام محجوب بن بلة ارشيف في فرنسا – تم الرجوع اليه في 13 جانفي 2020 – الطبعة الوطنية نظرة الفنان محجوب بن بلة 26 اكتوبر 2013
- 4 كتاب التوثيق لمحجوب بن بلة ، اللون التعويذي بمدينة ليل متحف هوسبيسكومتيس 2013

# قائمة المحتويات

كلمة شكر و تقدير

اهداء

مقدمة

الفصل الاول : محجوب بن بلة و التكوين في اعماله الفنية

المبحث الاول : السيرة الذاتية للفنان محجوب بن بلة

المطلب الاول : نشأة الفنان محجوب بن بلة

المطلب الثاني : اهم الاعمال الفنية لمحجوب بن بلة

المبحث الثاني : التكوين في اعمال الفنان محجوب بن بلة

المطلب الاول : تعريف التكوين و اسسه

المطلب الثاني : مراحل و معوقات التكوين

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للوحات الفنان محجوب بن بلة

المبحث الاول : اهم عشر لوحات للفنان محجوب بن بلة و تحليلها

المطلب الاول : بطاقة فنية للوحات الفنان محجوب بن بلة

المطلب الثاني : تحليل لوحات الفنان محجوب بن بلة

الخاتمة

الملخص

قائمة المصادر و المراجع

## ملخص:

تهدف دراستنا الى التطرق لجماليات الفنون التشكيلية وهذا بالاعتماد على القيم البصرية والتشكيلية في الاعمال الفنية الخاصة بالفنان محجوب بن بلة بحيث يعتبر من اهم الانجازات العالمية في الميدان الفني الذي تم اختياره موهبة استثنائية نظرا لأسلوبه المعاصر والمتميز عن باقي الفنانين ومن خلال دراستنا هذه سنحاول الكشف عن مفهومات اللوحة الفنية الجزائرية.

اعتمادا من هذا الفنان وقوته في دمج الفكرة مع العمل الفني التشكيلي المنجز وترجمته في لوحات فنية تعكس لنا واقعه الذي يعيشه.

## الكلمات المفتاحية:

الفنون التشكيلية- الفنان محجوب بن بلة الجزائر- القيم الجمالية

## Summary:

Our study aims to address the aesthetics of plastic arts, and this is based on visual and plastic values in the artworks of the artist Mahjoub Ben Bella, so that he is considered one of the most important global achievements in the artistic field, who was chosen as an exceptional talent due to his contemporary and distinct style from the rest of the artists. Through our study, we will try to reveal the concepts of Algerian painting.

Depending on this artist and his strength in integrating the idea with the completed plastic artwork and translating it into artistic paintings that reflect the reality in which he lives.

**key words:** Plastic arts - artist Mahjoub Ben Bella, Algeria - aesthetic val

